ـ(166)ـ والإيجابية والمساواة والعموم... ونحوها. والآن لنأت إلى خاصية الواقعية:

تعريف الواقعية: الواقعية: في الأصل مذهب فلسفي تضاد المثالية. والمثالية؛ بأبسط صورها الفلسفية وأوضحها كذلك؛ هي: المثل الأعلى الذي يتصف بكل كمال ـ طبعاً ـ في حدود نوعه ـ ويمتنع عليه النقص. هذا؛ وقد حاول صاحب المجموعة الفلسفية ان يفرق بين نوعين من المثال: الأول: يقال: مثالي؛ على كل ما ينسب إلى الفكرة، وبالتالي يوجد في العقل بما هو فكرة، أي يوجد في الذهن ولا يوجد في الواقع. والثاني: يقال مثالي؛ بمعنى كامل وتام، فالمثال: هو ما يحقق كمال النوع الذي يندرج فيه ويعبر عنه بالمثل الأعلى(1). ولكن عند استقراء نظريات الفلاسفة وكتاباتهم في هذا الموضوع يذوب هذا الفارق ولا يكاد يكون لـه وجود، حيث ان المثل الأعلى نفسه لا وجود لـه ـ عندهم ـ في الواقع، وأقصى ما يراد منه هو محاولة وصول الواقع أو مفردات الواقع إلى ذلك المثال. ولذلك عندما ناقشوا الغيبيات اضطربت إفهامهم أيما اضطراب، ولا يستطيع المرء أن يقف منهم على قول، وهذا يخالف العقيدة الإسلامية التي تؤمن بالغيب الذي أتت به النصوص إيمانا جازما.

_____ 1 ـ موسوعة الفلسفة، الدكتور عبد الرحمن بدوي، مادة «المثالية»، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 1984م.